

مع عروجٍ أريب - يا مُصَحِّفَ الذِّجَفِ الأغر

بمناسبة ذكرى رحيل سيد الحوزة الإمام الخوئي رضوان الله عليه (يوم السبت ٨ أغسطس ١٩٩٢ م) ننقف هنا مع أديبنا الأريب فضيلة السيد محمد حسين مبارك دام عطاؤه ومع هذه النص الذي يفيض عرفانًا وخشوعًا وتدٍ من أوتاد خيمة علي عليه السلام الحوزوية التي أوتادها أساطين المذهب من المفيد إلى زعيم الحوزة الخوئي رضوان الله عليهم. فهنيئًا بنا نصغي لفضيلته مقدمًا للقصيدة بعباراته النثرية وهو يقول:-

"نهلت قوافل العلماء الأفذاذ في الفقه والأصول من معين سيدنا الخوئي قدس الله روحه سنين متطاولة حتى لم يبق أحد من فقهاء العصر إلا وقد اغترف من ينبوعه الثري في شتى المعارف الإسلامية!! وهذه الحروف من مشكاة نوره المبارك..

عَبَّرَتْ زَوَارِفُهُمْ عَلَي شَاطِئِكَ

وَسَرَوْا بِجِدُّونَ الْمَسِيرِ إِلَيْكَ

طَوَّقَتْهُمْ بِخُيُوطِ عِمَّتِكَ الَّتِي

نَثَرَتْ بِرَيْقِ الْفَجْرِ مِنْ عَيْنَيْكَ

فِي كُلِّ جَوْفَةٍ عَازِفٍ لَكَ نَغْمَةٌ

عَذْرَاءُ سَالَتْ مِنْ نَدَى شَفَتَيْكَ

يَا مُصَحِّفَ «الذِّجَفِ الأغر» وَوَحْيَهُ

الْمَخْزُونِ مِنْ سِرِّ الوَصِيِّ لَدَيْكَ

يَا مَالِكًا سِحْرَ الْبَيَانِ تَمَخَّضَتْ

أُمُّ الْحُرُوفِ لِنَسْتَفِيْقَ عَلَايَكَ

سَمَقَتْ مَجَرَّتُكَ السَّتِي رَمَّعَتْهَا

بِالشُّهُبِ فِي أَوْقِ السَّمَاءِ بَيَدَايَكَ

مَا غَاصَ فِي بَحْرِ الْفَضِيلَةِ جَهْدُ

إِسْلَا وَفَاضَ عَلَايَهُ مِنْ كَفَّيْكَ